التقاريـر السنويـة

بيـن الأرشفـة المغلقـة وتـرف التوثيـق!!

- 1 -

كشف حساب مؤجل محاكمة علنية لكنها رمزية أولاً والأهم ناقصة مهما كانت أو بدت التقارير الإحصائية التحليلية الصادرة نهاية العام فإن نتائجها آنية وأثرها لحظي لعدم تضمنها أحكاماً فعلية على أرض الواقع، تكريم المحسن/ معاقبة المسيء، ربما لأن هذا ليس في حدود صلاحياتها أو يدخل في قائمة المسيء ربما لأن هذا ليس في حدود صلاحياتها أو يدخل في قائمة غاياتها، عدا طبعا التقارير الإجرائية التي تعدها لجان مفوضة رقابيا/ حسابيا في تدخل القرار فرضته وقائع خاصة أو أحداث مفاجئة!!

- 2 -

ما بين الرصد والتحليل يولد التوثيق كواحد من مهام وأهداف التقارير السنوية والملتزمة بمسار زمني محدد 12 شهرا واتجاه موضوعي مفرد أو متعدد.. ما يتشكل معه وله ومنه رصد ضخم من المعلومات والأرقام والبيانات المتوجهة أو من المفترض أنها تتوجه لجميع أطياف المجتمع لكنها لا تصل بفعل ما يعترضها من مطبات وعراقيل لا تعد منها ما هو ذاتي داخلي وغيري/ خارجي ولنأخذ هنا هذا الأخير بما أنها تقارير تخصصية فإن الجهات المصدرة لها تحمل ذات الصفة خاصة مراكز الأبحاث والدارسات ومن على شاكلتها مؤسسات ثقافية فكرية مجتمع مدني..إلخ.

ورغم تناصفها بين حكومية وأهلية لكنها إلى حد ما وعلى مستوى التمويل منتظمة في ذات السلسلة المحكومة بقلة الإمكانيات المالية المرصودة لمختلف نشاطاتها كالإصدارات مثلا لذا لا غرو أن تسعى معظم تلك الجهات إلى محاولة استثمار إصداراتها.. ما كانت دورية.. شهريا فصليا أو سنوية، إما لزيادة إيراداتها أو حتى في أدنى الحدود إيجاد مصادر تمويلية كافية تؤمن تكاليف الإصدار وتضمن انتظامه قدر الإمكان وذلك عبر وسائل الإعلانات حينا أو الاشتراكات أحيانا أخرى إضافة إلى عائدات مبيعاته وهي الأسعار!!

فبينما نجدها نسبة في حدود معقولة للجهات الحكومية نجدها أغلى ثمنا عند الجهات الخاصة وهو ما ينعكس سلبا في الغالب على نفاد النسخ من الأسواق كمؤشر قوي على حجم الإقبال على الإصدار ورغم أنها معضلة في غاية السهولة إلا أن أكثرية جهات التقرير السنوية لم تستطع فعلا حلها تماما لا وحتى تجاوزها عبر استراتيجية ذكية!

- 3 -

لاشك أن النخبوية تلعب تعلب دورا حاسما في الانتشار لذا فإن ضالة زخم وتاليا أثر التقارير السنوية محصلة نهائية يتحكم فيها أسلوب وطريقة التعامل معها من قبل طرفي المعادلة المرسل والمستقبل حيث تتقولب رؤيتها في محددات ضيقة تماما لا تتجاوز اعتبار التقارير السنوية ترف كما لا ضرر منه لا ضرورة له فضل حاجة لا بد منها، شر مقيت لا محيص عنه عادة مؤكد أن قطعها عداوة بعيدة المدى تذكر هذا وبذاك تلك الجهة لا تزال حية مبنى ومعنى بدليل صدور تقريرها السنوي بغض الدقة عن كمه وكيفه.

وهو فعلا ما يكاد يكون سمه معظم التقارير السنوية أيا كان توجهها أو اختصاصها من حيث انعدام طابع التميز وصفة الاستثنائية، إذ مهما كان لجهة الإصدار من باع طويل مديد في هذا المجال ومهما اتسعت مساحة تجاربها التراكمية على مدى الأعوام والعقود إلا أن لمسات التطوير والتحديث وفضاءات المغايرة والابتكار تظل غائبة تماما إلا في حدود دنيا تراوح في شكليات مثل نمط الطباعة والإخراج الفني والقياسي والحجم إضافة إلى ملحقات داخلية كنماذج الوثائق والصور..

أما كسر القواعد السائدة وإبداع جداد تؤسس لريادة حقيقية وفق مفهوم التجديد الواعي والذي يشهد بتقدم في التجربة ونضج الرؤية بما يجعل الملتقى يدرك وعلى نحو قوي أن ثمة رغبة صادقة ومؤكدة في تجاوز الذات أولا والآخر ثانيا وبفعالية مدروسة واستمرارية متنامية التدرج تضمن ذيوع وانتشار العمل بين

المقالح عبدالكريم

أطياف المجتمع ككل ولحد يلغي نهائيا بصمة الفوقية في التوجه والأهداف!!

- 4 -

للوهلة الأولى قد يظن أن المتلقي مستقبل التقرير شريحة بسيطة وأن تعددت طيوفها، ففي كل الأحوال ستمتد بين معتادي الإطلاع على كل جديد ومن يهمهم التقرير لكن وبمجرد تشريح الفئة الأخيرة سنتحصل على كثير باحثة ودارسين جهات الأرشفة مراكز دراسات وجامعات وثمة الأهم المحتوى القرير!

من أشارت إليهم معلوماته وأرقامه وبياناته أرغم أصحاب العلاقة الوثقى بالتقرير وهم على شاكلتين من استحسنهم ومن استاءهم! وهكذا وتبعا لدرجات التقرير التوصيفية ستختلف ردود الأفعال عند كلا الفريقين الأول لن .. ضوءا في استثمار إن لم يكن استغلال ما قيل عنه ليوسع من شهرته على اعتبار أن التقرير شاهد عدل صادر عن جهة موثوقة السمعة موفورة المصداقية الحيادية عندها كما الموضوعية لديها تعد من أولوياتها الأساسية!!

الفريق الثاني وينطوي تحت جناحه جميع من انتقد التقرير أداءهم بفعل مؤشرات وبراهين ثبت عبرها مدى سلبية الاتجاه والتوجه لدى أولئك الذين من المؤكد سيرون في النتائج نوعا من التجني عليهم والمبالغة في تضخيم مساوئهم!

وإذا كان الفائز بشهادة التقرير سيسعى إلى المساهمة في نشره وتوزيعه هنا وهناك،ولو في نطاق مساحته الخاصة،فإن الخاسر من يرى نفسه قد ظلم ظلما سيئاً سيتبع ربما أسلوب التجاهل التام فلا يعره أدنى اهتمام سواء أحق ما قاله التقرير أو باطل، إذ أن الصدمة المباغتة كانت قاسية لدرجة حالت معها دون التجرد من العاطفية حال استقراء مخزون السطور الرمادي.. لا بد تحتاج لكثير حبر في التدقيق ومزيد موضوعية في الفحص والتشريح.. بغية استيعاب ما ورد ليتم تاليا الاستفادة منه ولو تأسيسا على مبدأ ..عل ثمة ما يجب الالتفات إليه أساليب وطرائق من حيث التحوط لجوانب السلبية ومصادرها أو التنبه لهفوات المحاولة أو رصد عثرات الطريق ما يعني إجمالا الحؤول مستقبلا دون الوقت في تلك الأخطاء مجددا بل حتى من باب تجنب تكرار تلك الزلات..ما كانت..هينة أو جسيمة!

- 5 -

* من الخارج إلى الداخل في بحثنا عن صنوف العراقيل والصعاب المؤثرة في محدودية تداول التقارير السنوية.

إننا لو تفحصناها أيا كان نوعها أو اتجاهها أو توجهها فسنجد أن التقارير السنوية تكاد تخضع في معظمها إلى ذات الأنساق والتوليفات التي تجمع بينها وتوحدها ومثالا لا حصرا..أن التقارير السنوية ليس فيها عناصر جذب كافية لتدفع المتلقي العادي الشغوف بالاطلاع لشتى المجالات المعرفية إلى الأقدام على مغامرتي اقتناء النسخة السنوية وقراءتها من الغلاف إلى الغلاف ليس بسبب المحتوى الجاف من أرقام وتحليلات لكن من وجهة نظر شخصية لطريقة عرض ذلك المحتوى أولا ولمعالجته الأسلوبية ثانيا ومن حيث نظم الكلام: تخير المفردة، صياغة العبارة، تشكيل الجملة تكوين الفقرات وتوزيع الكتل النصية متنا وهوامش.

وكما يسود معظم التقارير السنوية تأتي تلك الخيوط وغيرها ضمن سياق يتسم بالتكديس والهرولة ما يجعله يفتقر أساسا إلى أدنى مقومات خلق جو من المتعة، ناهيك عن انعدام أطر مثل إثارة فضول المتلقي لحد يعمل على تشويقه تماما كما يحصل لنا عند ارتشاف حيوات وأمكنة وأزمنة وحوادث منسوجة بأحكام فذ في رواية معينة من الروايات ذائعة الصيت أو مغمورته بعيدا عن التكلف والافتعال والقصدية، كما في الروايات البوليسية أو في قليل من كتب السير الذاتية أو الرحلات.

- 6 -

قد ينبري محتج ويقول: إن التقارير السنوية تخضع في صياغتها إلى أشراطها الشكلية من حيث أن مؤداها الأساس هو التوثيق والأرشفة فعلا لا اختلاف على هذا لكن من قال أن ذلك كله وغيره قد يمنع تحقق متعة القراءة وتشويق المعرفة.

كل ما تحتاجه هذه الأوعية القرائية هو شيء من خبرة وذكاء ومهارة ورؤية مغايرة لوضع استراتيجية فعالة، كما تعير تركيزا للمضمون لا تغفل عن السياق من خلال تجريب قوالب كتابية سواء صحافية أو أدبية بحيث تؤسس لإبداع متفرد لا ينقصه الابتكار بفضل ماجنح إليه من كسر للقواعد ومغايرة للسائد لأن المألوف والمتعارف عليه من قال إن هذا الأفضل أو ذاك الأكمل والأوحد طالما أن ثمة آفاقاً لا محدودة من ابداع آخر مختلف جديد بمواصفاته متجدد بتجاوزه للنماذج البالية.. وعلى نحو يحقق له الريادة والأسبقية بتفوقه المتميز واستثنائيتة المتفردة لأن الوصول إلى القمة ليس الأهم..بقدر التربع عليها دائما وأبدا!!

في احتفائية ثقافية جماهيرية نظمها منتدى سبأ الثقافي :

" تكاسير القمر" في ميدان التحرير

نائب وزير الثقافة : لا مستقبل للجدران التي تحول بين المبدع والجمهور !!

الثورة / خليل المعلمي

نظم منتدى سبأ الثقافي أمس فعالية ثقافية احتفاءً بتوقيع الإصدار الجديد للشاعر زياد القحم "تكاسير القمر" بحضور جماهيري في ميدان التحرير بصنعاء.

وفي الاحتفائية أشادت الشاعرة هدى أبلان نائب وزير الثقافة بإبداعات الشاعر زياد القحم وتنويعاته في الخيال الشعري.. مؤكدة بأنه أحد الشعراء الشباب المبدعين الذين سيشكلون المشهد المستقبلي للقصيدة اليمنية والعربية.

وثمنت أبلان جهود منتدى سبأ الثقافي في إقامة مثل هذه الفعاليات على الهواء الطلق وأمام جماهير جديدة، وذلك ما ينبئ بأن لا مستقبل للجدران.

وقالت: نشعر ونحن على قارعة الطريق بأمان غير عادي وألفة حقيقية ونحن نرى الكثير من الوجوه الجديدة من المهتمين بالثقافة فقد كانت الجدران تحول بينهم وبين المشهد الثقافي والإبداعي.

وأضافت: نقدم الشكر والتقدير للقائمين على منتدى سبأ الثقافي الذين دائماً ما يكسرون القواعد الثقافية ويعملون على تأصيل قيم و تقاليد ثقافية جديدة لاشك أنها ستؤتي ثمارها ولو بعد حين.

وأشارت نائب وزير الثقافة إلى أن نقل الإبداع إلى الشارع إنما يؤكد أن وضع البلاد حي وراسخ وثابت وأنه سيبقى عصياً على الانكسار.

فيما أعلن رئيس المنتدى الشاعر محمد القعود أن هذه الفاعلية هي البداية لتوقيع الجديد من الإصدارات الشعرية والأدبية للمبدعين الشباب.. مؤكداً أن الفعاليات القادمة ستشهد تكريم الرواد والمبدعين في مؤسسات النشر اليمنية.

وقد تحدث في الاحتفائية التي حضرها وكيل وزارة الثقافة هشام علي، عدد من الأدباء والنقاد منهم الشاعر محمد السودي والناقد عبدالرقيب الوصابي والأديب محمد الأشول حيث استعرضوا جماليات وفنيات الإصدار الجديد وما يحتويه من قصائد متنوعة.. مؤكدين امتلاك الشاعر القحم مشروعاً شعرياً يعتمد على بناء وتقديم خطاب شعري باعتبار الشعر مشروع بمقدوره أن يبقى وأن يظل عالياً.

وقالوا: إن الشاعر زياد القحم يعتبر أحد أبرز الأصوات الشبابية حين يسعى محاولاً وجاهداً أن يكتشف أسلوبه الشعري ويجسده، فهو مُجيد ومختلف يثير في ديوانه الكثير من الأسئلة ويسكنه ألق الشعراء الكبار وهو في طريقه إلى أن يكون كذلك.

وأضافوا: إن المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر القحم استطاعت أن تتجاوز أشخاص البدايات واستطاع الشاعر أن يكتب بأسلوب خالص مميز، فيما عنوان المجموعة ذو قيمة رومانسية حيث يمثل القمر النقطة المضيئة التي كانت تتفجر داخل الشاعر لكنها لم تتماسك حين اصطدمت بجبل الواقع المر، ولذلك تحول القمر إلى تكاسير، وأن هذا الديوان الشعري توقيع مميز على خسارة فادحة للوطن وشاهد على ميلاد الحلم وشيخوخته وموته في نهاية الأمر.

مشيرين إلى أن عنوان المجموعة "تكاسير القمر" يستفز القارئ فالكثير من الاشتغالات الفنية تؤكد أن حضور القمر باعتباره الحقيقة التي تحاول الجماعات الادعاء بأنها قد أمسكت بزمام الحقيقة لأن القمر مصدر الضوء في الليل وفي الظلام.

ونوهوا إلى ما تتميز به نصوص المجموعة من ثراء وتقبل أكثر من تأويل.. مؤكدين قدرة الشاعر بنجاح غير مسبوق في تقديم القصيدة الشعبية بأساليب ونماذج مختلفة وامتلاكه لزمام اللغة وإجادته للتصوير البياني الدقيق عبر لغة تمتاز ببنائها الطويل،إضافة إلى إجادته و إثارته للكثير من الأسئلة.

وعبر الشاعر زياد القحم عن امتنانه وتقديره للمنتدى الذي يقوم بدور رائع في تقديم المبدعين الشباب إلى الجمهور، وألقى عدداً من القصائد التي تنوعت بين الحر والتفعيلة والشعر الشعبي.

تصوير / حامد فؤاد

بحث إمكانيات الدعم القطري لترميم صهاريج عدن

صنعاء /سبأ

التقى وزير الثقافة الدكتور عبد الله عوبل أمس سفير دولة قطر الشقيقة بصنعاء محمد بن حمد آل فهيل الهاجري ,

وجرى خلال اللقاء مناقشة إمكانات الدعم القطري المحتمل لعدد من المشاريع الثقافية منها ترميم صهاريج عدن وغيرها من المعالم الثقافية في اليمن .

وأشاد الوزير والسفير بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين وحرص الجانبين على تطويرها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين .

وكيل عدن البكري يُكَرِّم مؤلفي ومعدي كتاب : « القضاء في جنوب اليمن ..عدن وحضرموت »

عدن /((الثورة)) /عيدروس زكي :

نظمت مكتبة الفقيد عبدالله عبد الرزاق باذيب الوطنية بمدينة كريتر بمحافظة عدن يوم أمس الخميس حفلا تكريميا معنويا لمؤلفي كتاب :((القضاء في جنوب اليمن ..عدن و حضرموت)) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر منه بقاعة الفقيد الأديب حسين سالم باصديق بالمكتبة .

وفي حفل التكريم أشاد وكيل محافظة عدن نائف صالح البكري بالجهود التي بذلتها قيادة المكتبة الوطنية بالمحافظة لإقامة ذلك التكريم للأساتذة الأجلّاء مؤلفي و معدي كتاب :((القضاء في جنوب اليمن . . عدن و حضرموت)) الذي شكل إضافة نوعية للباحثين القانونيين والمهتمين بشؤون القضاء النزيه التاريخي في محافظتي عدن و حضرموت على مدى أربعة عشر قرنا من الزمان .

مؤكدا دعم قيادة السلطة المحلية بمحافظة عدن إعداد مثل هذه المؤلفات المهمة التي تُعرِّف الآخرين بتأريخ عدن وحضرموت والجنوب كافة بمستوى القضاء العادل المشهود له بالكفاءة والاقتدار منذ نشأته إلى يومنا هذا وحجم الموروث المدني المتعاقب الذي عُرف به الجنوب منذ عقود مضت وتأثيره الإيجابي على فاعلية القضاء وديناميكيته الناشطة العاملة بإنصاف تجاه المتقاضين .

بدوره نوه القاضي فهيم عبدالله محسن الحضرمي رئيس محكمة الاستئناف بمحافظة عدن و أحد مؤلفي الكتاب بأن الكتاب جاء ضرورة ملحة توثيقاً لحقبة زمنية عامرة بالازدهار القضائي في عدن وحضرموت . . وأشار إلى أن المحكمة أقامت في مبناها أخيرا متحفا تاريخيا يحكي عن فترات القضاء الذهبية التي مرت على الصعيد القضائي في الجنوب وما لذلك من آثار تحفظ الأرشيف القضائي الذي يعد مرجعا لازما للأجيال المتوالية .

من جانبه أوضح المدير العام لمكتبة الفقيد عبدالله عبدالرزاق باذيب الوطنية بمدينة كريتر بمحافظة عدن عبد العزيز محسن بن بريك أن تكريم مؤلفي ومعدي الكتاب القضائي القيِّم نفسه يمثل عرفانا وتقديرا من المكتبة الوطنية للجهود العظيمة التي بذلها مؤلفوه ومعدوه وذلك يمثل تثمينا معنويا عاليا لتفانيهم في إخراج الكتاب بحلة قشيبة و مضمون موضوعي وحصل على تكريم المكتبة بجدارة ليكون كتاب العام 2013م .

و المكرمون بالشهادات التقديرية مؤلفي ومعدي الكتاب هم : القاضي نجيب عبد الرَّحمن شميري - رئيس المحكمة العليا لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ((سابقا)) قاضي المحكمة العليا للجمهورية اليمنية ((حاليا)) عضو لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية والقاضي فهيم عبدالله محسن الحضرمي رئيس محكمة الاستئناف بمحافظة عدن وبلال غلام حسين الباحث والإعلامي وهاني محمود النُعيمي العولقي المستشار القانوني عضو لجنة العلاقات الخارجية لمنتدى عدن للتنمية و القاضي وجيه حامد محمود مرشد المشهري .

حضر حفل التكريم جمع غفير من القانونيين و الإعلاميين و المثقفين و المهتمين.

مكتبة رداع تتسلم 700 عنوان من الكتب في مجالات علمية وأدبية متنوعة

رداع- /محمد صالح المشخر

تسلمت مكتبة رداع العامة بمحافظة البيضاء من الهيئة العامة للكتاب أمس سبعمائة عنوان من الكتب القيمة في مجالات علمية وأدبية متنوعة ..

وخلال فعالية استلام الكمية الجديدة أكد رئيس لجنة التخطيط والمالية بالمجلس المحلي بمدينة رداع حسين صالح بجير أهمية الدور التنويري الذي ستقدمه المكتبة العامة لمرتاديها من شرائح المجتمع المختلفة لا سيما المثقفة والمهتمة بالكتب والمعارف الأخرى التي تهتم بثقافة تحصين الشباب من أفكار الغلو والتطرف. مشيدا بدور المكتبة التنويري وربطها بين التاريخ الحضارة والحاضر والمستقبل. بالإضافة إلي الإدراك المعرفي لدى الطلاب والطالبات من مدينة رداع وإسهاما في تنمية الموارد البشرية المختلفة.

وأوضح مدير مكتب الهيئة العامة للكتاب فرع رداع ابراهيم عمر الصبري أن العناوين شملت الإصدارات الحديثة للهيئة العامة للكتاب، إضافة إلى عناوين أخرى لدور نشر محلية وعربية من الموسوعات العلمية والدينية والثقافية وكتب دينية وثقافية وأدبية واجتماعية وغيرها من العناوين في مختلف مجالات المعرفة العامة..

وأعرب الصبري عن تقدير المكتب والمكتبة برداع لاهتمامات قيادة الهيئة ومكتبها بمحافظة البيضاء بمكتبة رداع العامة وغيرها من المكتبات العامة.. داعياً كافة فئات المجتمع إلى زيارة المكتبة للاستفادة من محتوياتها الحديثة .

مبينا أن عدد زائري المكتبة العامة خلال الفترة من يناير وحتى ديسمبر من العام الماضي 2013م بلغ حوالي 2500قارئ من مديريات رداع..